مثاله ما ترى من الشجاع عند المحاربة الا اقدامه وذلك اثر الشجاعة لا الشجاعة ولا ترى من
الكريم الا اعطائه وذلك اثر الكرم لا نفس الكرم لان الصفة كامنة في الذات لا سبيل
الى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم
فالالوهية سر وان كل فرد من الاشيا التي يطلق عليها اسم الشيئية قديما كان او محدثا
معدوما كان او موجودا فهو محوي بذاته جميع بقية افراد الاشيا الداخلة تحت هيمنة
الالوهية فمثل الموجودات كمثل مراي متقابلات توجد جميعها في كل واحد منها
فان قلت ان المراي المتقابلات قد وجد في كل منها ما وجد في الاخرى فما جمعت الواحدة
من المراي الا ما هي عليه وهي الافراد المتعددات من المراي التي تحت كل فرد واحدة منها
جميع المجموع ساغ بهذا الاعتبار ان تقول ما حوى كل فرد من افراد الوجود الا ما استحقه ذاته
لا زايدا على ذلك وان قلت باعتبار الجمع بين المراي في كل واحدة ان كل فرد من افراد الوجود
جميع الموجودات جاز لك ذلك وعلى الحقيقة فهذا الامر هو كالقشر على المراد وما وضع لك
الا شركا عسى يقع طيرك في شبكة الاحدية فتشهد في الذات ما استحقه من الصفات فاترك
القشر وخذ اللب ولا تكن ممن عمي عن [redacted] الوجه وتراه الحجب

الباب الخامس

في الاحدية الاحدية عبارة عن مجلى ذاتي ليس للاسماء ولا للصفات
ولا لشي من مؤثراتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية
والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت
اعتباراتك واخذت لك لكنك بك فيك عن خواطرك فكنت انت انت من غير ان ينسب
اليك شي مما تستحقه من الاوصاف الحقية او هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة من الانسان
اتم مظهر الاحدية في الاكوان فافهم وهو اول تنزلات الذات من ظلمة العما الى نور المجالي
فاعلى تجلياتها هذا التجلي لتمحضها وتنزهها عن الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب
والاعتبارات جميعها بحيث ان وجود الجميع فيها لكن بحكم البطون في هذا التجلي لا بحكم
الظهور وهذه الاحدية في لسان العموم هي عين الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من
بعد الى جدار قد بني ذلك الجدار من طين واجر وجص وخشب ولكنه لا يرى شي من
ذلك ولا يرى الا جدارا فقط فكانت احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والاجر والجص
والخشب لا على انه اسم لهذه الاشيا بل على انه اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما انك
مثلا في مشهدك واستغراقك في انيتك التي انت بها لا تشاهد الا هويتك ولا يظهر
لك في شهودك منك هذا المشهد شي من حقايقك المنسوبة اليك على انك مجموع تلك الحقايق
فتلك

فتلك هي احديتك على انها اسم لمجلاك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع حقايق
فتلك هي احديتك منسوبة اليك ولو كنت تلك الحقايق المنسوبة فالمجلى الذاتي الذي هو مظهر
الاحدية فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهو في الجناب الالهي عبارة
عن صرافة الذات المجردة عن ساير الاسماء والصفات وعن جميع المؤثر والمؤثرات
وكان اعلى المجالي لان كل مجلى بعده لا بد ان يتخصص حتى الالوهية فهي مخصصة بالعلوم فالاحدية
اول مظهر الذات وامتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لان الاحدية صرافة الذات
المجردة عن الحقية والمخلوقية وهو اعني العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك وايضا
الاتصاف افتعال وتفعل وذلك مغاير لحكم الاحدية فلا يكون للمخلوق ابدا فهي لله مختصة به
وان شهدت نفسك في هذا التجلي فانما شهدت من حيث الهك وربك فلا تدعيه لخلقتك
فليس هذا المجال مما يتخلق فيه نصيب البتة فهو لله تعالى وحده اول المجالي الذاتية فانت
بنفسك قد عرفت انك المراد بالذات وبالحق والخلق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد
للحق سبحانه وتعالى بما يستحقه [redacted] في ذاته من اسمايه وصفاته تكن ممن شهد لله بما شهد لنفسه

الباب السادس

في الواحدية اعلم ان الواحدية عبارة عن مجلى ظهر الذات فيها
صفة والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين الاخرى فالمنتقم فيها
عين الله والله عين المنتقم والمنتقم عين المنعم وكذلك اذا ظهرت الواحدية في النعمة نفسها
والنعمة عينها كانت النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النعمة التي هي عبارة عن العذاب
والنقمة التي هي عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات
وفي اثارها في كل شي مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الاخرى ولكن باعتبار
التجلي الواحدي لا باعتبار اعطاء كل ذي حق حقه وذلك هو التجلي الالهي واعلم ان الفرق
بين الاحدية والواحدية والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شي من الاسماء والصفات
وذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شانه الذاتي والواحدية تظهر فيها الاسماء
والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فيه عين الاخر
والالوهية تظهر فيها الاسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر
فيها ان المنعم ضد المنتقم والمنتقم ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات حتى الاحدية
فانها تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية والواحدية بما يقتضيه حكم الواحدية
فيشمل الالوهية مجلاها احكام جميع المجالي فهي مجلى اعطاء كل ذي حق حقه والاحدية
مجلى كان الله ولا شي معه والواحدية مجلى قوله وهو الان على ما كان عليه قال الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)